

# الذكاء الانفعالي وعلاقته بفاعلية الذات لدى المدرسين

أطروحة مقدمة إلى  
مجلس كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية وهي جزء من  
متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة  
في علم النفس

من قبل  
وجدان عبد الأمير الناشر

بإشراف  
الأستاذ المساعد الدكتور  
سلوى إبراهيم عقراوي

# المستخلص

يُعد مفهوم الذكاء الانفعالي من المفاهيم الحديثة جداً فقد برز في أوائل التسعينيات وتزايدت البحوث والدراسات حوله في أواخر التسعينيات وأوائل الألفية الثانية. وكان أول من كتب عنه (سالوفي) و(ماير)، ثم أضاف (كولمان) أفكار أخرى إلى نظرية الذكاء الانفعالي. والذكاء الانفعالي: "هو قدرة الأفراد في إدراك مشاعرهم الذاتية وإدارة انفعالاتهم بشكل جيد وتحفيز نواتهم لزيادة دافعيتهم وتعاطفهم مع الآخرين وإدراك مشاعر الآخرين وإدارة علاقاتهم معهم". ويرتبط الذكاء الانفعالي بعوامل عدة ممكن أن يكون له تأثير فيها، ومن أهم هذه العوامل: هو متغير فاعلية الذات الذي تحدث عنه (بانديورا) في السبعينات ولا زالت البحوث جارية حول هذا المفهوم. والمقصود بفاعلية الذات هو توقعات الفرد حول قدراته في حل المشكلات ومواجهة التحديات الجديدة التي تؤثر في درجة مثابته في أداء المهام.

وقد يرتبط مفهوم الذكاء الانفعالي بمفهوم فاعلية الذات إذ أن الفرد الذي يعتقد بأن لديه القدرة على السيطرة على مجريات الأمور في حياته يمكنه السيطرة على انفعالاته وتطوير مهاراته الانفعالية من خلال إدراكه لانفعالاته الذاتية وانفعالات الآخرين، وأن تطوير المعرفة الانفعالية يعزز من اعتقادات الفرد حول قدرته على القيام بالمهام التي تواجهه بنجاح، فالناس يعتمدون على حالاتهم الانفعالية عند إصدار أحكامهم حول قدراتهم، فالمزاج السيء يعطي مؤشر لسرعة وقوعهم بالأخطاء، والمزاج الإيجابي يعزز من كفاءتهم الذاتية. إذ أن الحالات المزاجية كالقلق والخوف تزود الفرد بأفكار سلبية حول فاعليته، إذ يعتقد الفرد أن قدرته أضعف مما هي عليه في الواقع بسبب مزاجه التشاؤمي. والحال يكون بالعكس عندما تكون حالة الفرد تفاؤلية وسارة فإن نظرتهم لكفاءته وقدراته تكون كما هي في الواقع، إذ تزيل النظرة التفاؤلية غبار الخوف والتردد من عدم إتقان أداء مهمة معينة.

ويشترك الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات بأهميتهما في تطوير المهنة وخاصة المهن التربوية لما لها من أثر في عملية التعلم، إذ أن كليهما يقودان إلى الاعتقادات حول القدرة على النجاح والتعلم.

ويرى (كولمان) أن إدراك الفرد لانفعالاته وقدرته على السيطرة عليها وتوجيهها في خدمة أهداف معينة يتطلب من الفرد أن تكون لديه اعتقادات بكونه قادر على السيطرة على الأمور ومواجهة التحديات

في حياته.

والبحت الحالي يحاول إيجاد العلاقة بين متغير الذكاء الانفعالي ومتغير فاعلية الذات من خلال تطبيق مقياس لكل متغير على عينة من مدرسي المدارس الثانوية وقد تم اختيار هذه الشريحة من المجتمع لما لها من تأثير فعّال في عملية التعلم. ولغرض تحقيق أهداف البحث كان لابد من بناء أداتين مناسبتين لعينة البحث. لذلك تم الاستناد إلى الأدبيات من النظريات وبعض الدراسات السابقة حول هذين المفهومين. ومن خلال هذه الأدبيات تم التوصل إلى خمس مكونات لمقياس الذكاء الانفعالي وهي (الوعي الذاتي، وإدارة الانفعالات، وتحفيز الذات، والتعاطف، وإدارة العلاقات الإنسانية). كما تم تحديد ثلاث مجالات لمقياس فاعلية الذات وهي (فاعلية الذات العامة، وفاعلية الذات الاجتماعية، وفاعلية الذات التدريسية). وقد تم استخراج الصدق الظاهري للمقياسين، وتمييز الفقرات، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وبالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة وعلاقة المجال بالدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية للمجالات الأخرى والتحليل العاملي، كما تم التحقق من ثبات المقياسين، بطريقة التجزئة النصفية والفاكرونباخ. وقد تم تطبيق أداتي البحث على عينة بلغت (٤٠٠) مدرس ومدرسة من مناطق مختلفة من مدينة بغداد.

وقد هدف البحث الحالي الى ما يأتي:-

١. قياس الذكاء الانفعالي لدى المدرسين.
٢. قياس فاعلية الذات لدى المدرسين.
٣. التعرف على العلاقة الارتباطية بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات لدى المدرسين.
٤. التعرف على الفروق في العلاقة الارتباطية بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات تبعاً لمتغيري الجنس والعمر لدى المدرسين.

ولتحقيق أهداف البحث تم استخراج النتائج باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة، وقد كانت

النتائج كالآتي:

١. إن المدرسين يمتلكون ذكاء انفعالي بدرجة فوق المتوسط الفرضي للمقياس.

٢. إن المدرسين يمتلكون فاعلية ذات بدرجة فوق المتوسط الفرضي للمقياس.

٣. هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات لدى المدرسين.

٤. لا يوجد فرق بين معاملات الارتباط للعلاقة الارتباطية بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور-اناث)، والفئات العمرية (٢٣-٣٧)، (٣٨-٥٢) (٥٣-٦٦) لدى المدرسين.

وان اهم هذه النتائج هي التي بحثت العلاقة الارتباطية بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات وقد أتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٠١) بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات وهذا يؤيد ما أورده النظريات السابقة لـ(سالوفي وماير) و(كولمان) و (باندورا) في ان هناك علاقة طردية بين هذين المتغيرين.